بين البخل والاسراف فان خير الامور اوساطها
لكن لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلو كان
الاحوط والانسب حطها عن مرتبتها قليلا اذ ربما
لا يدري مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا
للعلو اذ حب الشيء يعمي ويصم هذا في التواضع واما
في الضعة فالاولى انه يرى نفسه ادنى من كل مخلوق
وهذا دأب السلف الصالحين حتى قال الشبلي رحمه
عطل ذلي ذل اليهود وقال سليمان الداراني لو اراد
جميع الخلق ان يضعوني ادنى مما في نفسي من الضعة
ما قدروا عليه فان اختلج في قلبك كيف يتصور ان
الانسان نفسه ادنى من فرعون وابليس فقل ان
الله تعالى اخذ لهما واضلهما فوقعا فيما وقعا وقي
وهدا اني للايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس
اجتنابي نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله
تعالى وانا اعلم من نفسي من الخبائث الكبيرة والعيوب

العظيمة ما لا اعلم منهما والمعلوم ادنى من المشكوك
والمجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله
تعالى ان اموت على الكفر فاشاركهما في العذاب المخلد
ولنذكر هنا ورد في فضائل التواضع د عن عياض عن
النبي عليه السلام ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد طب
عن زهير المعري انه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه
من غير مسئلة وانفق مما جمعه في غير معصية ورحم
اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة
طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت
علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه
حب عن ابي سعيد عن رسول الله عليه السلام انه
قال من تواضع لله تعالى درجة رفع الله تعالى درجة